بعد وقطعه عنها فالمعنى بخوف الله جلا أي كهلا خشية كتب له حسنة على ما في الحديث
الآخر انصارى كهلا من جراه انها من اجلى فالعزم اولى بذلك وهل يتنزل العزم على المعصية
منزلة المعصية في الكبر والصغر والحقارة والعظم فيلزم اثمها او لا بل هو سيئة اخرى
تردد في ذلك البراقلاني وجنح غيره الى الثاني وظاهر قوله في الآية ان الهم بها لا يكتب عليه
ولو كان في الحرم ولا ينافيه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم لاحتمال كون الارادة
معبرة بالعزم المصمم فيكون من المرتبة الخامسة وان عبرت بالهم فلا ينافي ذلك
ايضا لان المعنى انه جعل فيه الظلم بالفعل كما يفيده ما في الجلالين ونصه عقب بالحاد
الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهما ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم
مؤلم اي بعضه اهـ فالذي قلناه وتقدم على اليواقيت انه لا يتقيد في العمل فليتأمل
ويجيء المعروض اي ما عرض عليه **راس المال** اي لا انتظار الربح لا اجر وفي
من قبلها اي لا شيء افضل من المحافظة على ما يرضي الله تعالى فعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما
افترضت عليهم **والنفل ربح** وهو ما زاد على راس المال **بدا** اي بالمعروض
بوال ويحاسب نفسه على ذلك كما يفعل التاجر في الدنيا مع الشريك او في اخر كل
سنة او شهر او يوم جرها على الدنيا الفانية ليختبر راس المال والربح فكذلك راس
المال في دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل وخسرانه المعاصي وموسم
هذه التجارة جملة النهار وعامله نفسه الامارة بالسوء فيحاسبها على ذلك
كله فان وجد خيرا اشكر الله على ذلك وان وجد غير ذلك اشتغل بعضالها
وتعذيبها ومعاتبتها ولا يهملها لئلا تتمادى بفعل المعاصي ويصعب عليه
فطامها **ويكثر الذكر** تقدم ان الذكر الكثير ان لا تنساه ابدا قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وكان ابو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لم
تزل عند قوم مقيتة من قولهم يبلغ الذاكر في الذكر الى حد لو ضرب وجهه بالسيف
لم يحس حتى وجد ذلك لا و كما قالوا اه وقد ذم الله تعالى الغافل عن الذكر بمضنك
المعيشة وحشره اعمى وقرنه مع الشياطين وصدهم له عن السبيل فقال تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل

وقال تعالى

١٤٧

وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الى غير ذلك وقد
قالوا ما من شجرة تقطع او صيد يصاد او دابة تموت الا بغفلتها عن ذكر الله وفي الخبر
المشهور عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قيل له
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر **بمعولبه** اي بحضور القلب والتدبر كما
تقدم قال الشيخ جسوس والله اعلم الى انه يطلب من الذاكر ان يكون ذكره
مع حضور قلبه وتوجهه بكليته اليه تعالى لا بمجرد حركة اللسان اهـ وهذا ان
امكنه ذلك والا فليس له ان يترك لوجود غفلته فيه كما قال في الحكم لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما
سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز اهـ وسئل ابو عثمان فقيل له نذكر الله فلا نجد
في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله تعالى ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته
اهـ **وبالجملة** فالذكر اقوى الطرق الى الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا
الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر لانه باب الولاية ومفتاح العناية
والباب واسع وفضله كثير فلنقتصر على ما ذكرناه والله الموفق **والعون**
في جميع ذا اي ما ذكر والعباد **يرجو** اي يعتمد على **ربه** لا على نفسه فلا يبلغ مراده الا بالله
تعالى **يجاهد النفس** مجاهدة النفس مقاتلتها في ردها عن هواها
من ترك المامورات وفعل المنهيات الى ما طلب منها من عكس ذلك وهو
الجهاد الاكبر وينبغي ان يكون ذلك لوجه الله تعالى امتثالا لامره ونهيه
لا لغير ذلك كما قال رب العالمين وبذلك يستوجب دار النعيم والثواب العظيم
مع الاجر الكبير قال تعالى وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى وقد سئل بعض العارفين عن الاسلام فقال
ذبح النفوس بسيوف المخالفة وكيف يصح لاحد الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم
يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء قال ابن عباد الرضى عن
النفس جميع الصفات المذمومة وعدم الرضى عنها اصل جميع الصفات

بالذكر من غير حضور ٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)